كيم ايل سونغ

حول المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن

يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم ايل سونغ

حول المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن

حديث مع ممثلي الجانب الكوري الجنوبي الذين اشتركوا في المحادثات السياسية عالية المستوى بين الشمال والجنوب

٣ أيار و٣ تشرين الثاني ١٩٧٢

فهرس

١- حول المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن

يسرني ان ألتقى بك اليوم.

انها لغبطة كبيرة وتأثر شديد جدا ان نتلاقى هكذا، نحن من نفس الأمة، بعد ما كنا منقسمين مدة طويلة من جراء انقسامها.

لقد قلت إنك جئت إلى هنا ضاربا عرض الحائط بما ينطوي عليه من مجازفة، لكي تتشاور حول المسألة الخاصة بتوحيد الأمة. هذا عمل شجاع وجرىء جدا. وقد عقدت سلطات جنوبي كوريا العزم على ان تشارك في المحادثات السياسية بين الشمال والجنوب، وأرسلتك ممثلا لها. هذا أمر جيد للغاية. ونحن نرحب بذلك ترحيبا حارا.

لقد أوضحت، في خطاب السادس من آب في العام الماضي، اننا على استعداد للاتصال في أي وقت بكل الأحزاب، بما فيها الحزب الجمهوري الديمقراطي، والمنظمات الاجتماعية والشخصيات المنفردة في جنوبي كوريا. وبعد عدة أيام، استجاب الجانب الكوري الجنوبي لخطابي على اجراء المحادثات بين منظمتي الصليب الأحمر في الشمال والجنوب، الأمر الذي ترتب عليه ان افتتحت تلك المحادثات التمهيدية التي كانت نقطة الانطلاق للمحادثات السياسية على المستوى العالي بين الشمال والجنوب.

ونجم عن ذلك ان افتتح باب الاتصال والحوار بين الشمال والجنوب، الذي كان مغلقا مدة طويلة، وتلاقى الممثلون على المستوى العالي مباشرة، بحيث يتبادلون آراءهم بقلب مفتوح. ذلك يشكل تقدما كبيرا في حل مسألة توحيد الوطن.

ترغب الأمة كلها الآن بالاجماع في توحيد الوطن. ليس هناك اليوم،

بالنسبة للأمة الكورية، مسألة أشد الحاحا من مسألة توحيد الوطن. فما لم يتوحد الوطن عاجلا، بل يظل في حالة الانقسام، فان أمتنا قد تصبح ألعوبة بيد الدول الكبرى، وتظل منشطرة إلى أمتين أبديا.

ان المعيار الأعظم شأنا، الذي تتميز به الأمة، هو نفس اللغة والحياة الثقافية. بالرغم من ان هناك جماعات من الناس، تنحدر من نفس الأصل، الا انه لا يمكن ان يطلق عليها اسم نفس الأمة، إذا كانت مختلفة بعضها عن بعض في لغة التخاطب واللغة الكتابية والثقافة والعادات. رغم ذلك، نظرا لان بلادنا ما انفكت مشطورة منذ مدة طويلة، تتغير اللغة والثقافة ونمط الحياة في الشمال والجنوب. كلما دام انقسام الأمة مدة طويلة من الزمن، كلما ازداد اختلافها في اللغة ونمط الحياة اتساعا.

لقد حدث ان أصر بعض الناس على إصلاح الحروف الهجائية في الشطر الشمالي بعد التحرير، بيد انني كنت أعارض ذلك. إذا ما جرى إصلاح الحروف الهجائية في الظروف التي لم يتم فيها توحيد الوطن، فيمكن ان تكون الأمة الكورية منقسمة إلى قسمين إلى أبد الآبدين. فقلت للعلماء اللغويين حينذاك انه لا بد من إصلاح الحروف الهجائية بعد توحيد الوطن فقط، ولا يجوز لهم فعل ذلك قبله على الإطلاق. إذا ما عمد أحد من الطرفين إلى إصلاح الحروف في حالة انشطار الوطن، فسوف يستعمل كل من الشمال والجنوب الحروف المختلفة، وإذا سار الأمر على هذا النحو، انقسمت أمتنا في آخر المطاف، إلى أمتين على وجه التمام.

لا يمكننا ان نسمح بان تنقسم الأمة الكورية إلى أمتين إلى الأبد. فلا بد لنا من ان نحقق توحيد الوطن بأسرع وقت ممكن، ونسلم الوطن الموحد للأجيال القادمة. إذا ما وضعنا حدا لانشطار الأمة، ووحدنا الوطن، فيمكن لبلادنا ان تصبح دولة كبيرة قوية، ذات ٥٠ مليون نسمة من السكان، وثقافة قومية رائعة، واقتصاد وطني مقتدر، لا يجرأ أحد على المساس بها.

لا بد، في سبيل توحيد الوطن، من ان نقيم بصورة صحيحة المبدأ الأساسي الذي يمكن ان يكون أساسا في حل مسألة التوحيد. ذلك يشكل مسألة أكثر أهمية. فقط عندما يكون هناك مبدأ أساسي قائم على الاتفاق بين الطرفين، يمكن ان يعمل الشمال والجنوب جاهدين بصورة مشتركة على توحيد الوطن، ويحلا كل المسائل الناشئة في توحيد الوطن بنجاح.

اننى أعترف بان مسألة توحيد بلادنا ينبغي حلها بصورة مستقلة، بدون أي تدخل أجنبي وبطرق سلمية على أساس مبدأ الوحدة القومية الكبرى.

أولا، ينبغى تحقيق توحيد الوطن بصورة مستقلة، بدون اعتماد على القوى الأجنبية أو تدخلها.

حل مسألة توحيد الوطن حلا مستقلا وفق مبدأ تقرير مصير الأمة، هو موقف مبدئي تتمسك به حكومة جمهوريتنا دائما.

بالاعتماد على القوى الأجنبية، لا يمكن حل مسألة توحيد الوطن. مسألة توحيد كوريا هى مسألة داخلية لبلادنا على وجه تام. فإذا اردنا ان نحل المسألة الداخلية للأمة معتمدين على القوى الأجنبية وليس بقوتنا الذاتية، فان هذا أمر مخز بالنسبة لأمتنا.

يحاول الآن بعض الناس حل مسألة توحيد البلاد تحت ضمان من القوى العظمي الخارجية. وهذا خطأ كبير. ان القوى العظمى الإمبريالية لا ترغب في توحيد بلادنا. بالأصل، ان انقسام البلاد أو الأمة أمر ترغب به هذه القوى لأنه يصعب عليها حكمها، إذا اتحدت في كيان واحد، فتحاول تقسيم البلدان والأمم الأخرى، مهما كلفها الثمن. هذا هو السبب في انه لا يجوز لنا، على الإطلاق، ان نحل مسألة توحيد وطننا، اعتمادا على القوى العظمى. إذا التقت أمتنا بعضها ببعض من أجل اجراء الحوار، فيمكننا

تماما ان نزيل سوء التفاهم وعدم الثقة، ونحقق تماسك الأمة وتوحيدها. فلماذا، اذن، نتوسل إلى قوى الدول العظمى؟

لا يجوز لنا أبدا ان نسمح بالتدخل الأجنبي في شؤون كوريا الداخلية. ليس لأي نفوذ أجنبي الحق في التدخل في المسألة الداخلية لكوريا. بالتدخل الأجنبي، لا يمكن حل مسألة توحيد الوطن بما يتلاءم ورغبات أمتنا ومصالحها. ان مسألة توحيد بلادنا لا بد من حلها بالقوة الذاتية للأمة الكورية بأي حال من الأحوال، دون أي تدخل أجنبي.

انك اقسمت اليمين على الا تغدو أبدا عميلا للولايات المتحدة أو اليابان، قائلا بان سلطات جنوبي كوريا، هى الأخرى، تعارض التدخل الأجنبي، وتنوى حل مسألة توحيد البلاد حلا مستقلا، دون حشر الولايات المتحدة واليابان في هذه المسألة. وإذا كان ذلك حقيقيا، فهو أمر حسن جدا.

بغية نبذ التدخل الأجنبي وتوحيد الوطن مستقلا، لا بد من معارضة التبعية للدول الكبرى على اكمل وجه.

إنـي أقول لعاملينا دائما ان الإنسان الذي يكون نهب التبعية للدول الكبرى، يصبح غبيا، وان الأمة التي تزاولها، تصاب بلادها بالدمار، وان الحزب المصاب بها، يقود الثورة والبناء إلى الفشل. لا يجوز للإنسان أبدا، إذا كان لا بد من صيرورته كائنا مستقلا، ان يكون نهب التبعية للدول الكبرى التي من شأنها عبادة الآخرين دون تمييز.

نظرا لان بلادنا تقع جغرافيا بين البلدان الكبرى، كانت التبعية للدول الكبرى متفشية بعمق في أذهان أبناء شعبنا على مدى التاريخ، بحيث عرقلت حركة تقدم شعبنا من أجل بناء مجتمع جديد بعد التحرير. هذا هو السبب في اننا خضنا بدأب النضال ضد التبعية للدول الكبرى في الماضي.

أود ان أتطرق إلى إحدى الوقائع التي حدثت بعد التحرير. كان من بين الناس الذين ادعوا أنفسهم بأنهم شيوعيون بعد التحرير مباشرة، عدد غير

قليل من الأشخاص المتشربين بالتبعية للدول الكبرى. وحينذاك، ثرثر باك هون يونغ في سيؤول هراء بانه سيجعل بلادنا عضوا في الجمهوريات الاتحادية لبلد آخر، الأمر الذي أوجد تأثيرا سيئا للغاية على الشعب الكوري الجنوبي، ووضع عقبة كأداء على طريق حل مسألة التوحيد. وعبر بعض الأشخاص، من جراء أقواله هذه، عن خشيتهم على احتمالات اعادة بلادنا إلى تابعة لبلاد أجنبية. فالقيت كلمة أمام الشعب قائلا: اننا سنبني مجتمعا ديمقراطيا على النمط الكوري، يتفق تماما مع مصالح الأمة الكورية، وليس على نمط الاتحاد السوفييتي ولا على النمط الأمريكي.

عندما قدمنا المنهج الخاص بالتعاون الزراعي بعد الحرب، افترى عليه عدد غير قليل من الناس. كان بعض الناس يقولون: كيف يمكننا القيام بتعاون الاقتصاد الريفي في كوريا التي قد تخربت فيها الصناعة تخربا تاما، في حين ان نشر التعاون الزراعي لم يجر على وجه شامل حتى في بلدان أوروبية ذات صناعة متطورة. انى ادحضتهم بأقوال لينين، نظرا لان التبعيين للدول الكبرى مطيعون جيدا لأقوال أشخاص الدول الكبرى. قد سبق ان قال لينين ان الاقتصاد الجماعي القائم على مجرد جمع أراضي الفلاحين وأدواتهم الزراعية، يمكن ان يظهر تفوقا كبيرا على الاقتصاد الفلاحي الفردي. لذلك، قلت لهم ان منهج حزبنا الخاص بالتعاون الزراعي مطابق للينينية، وهو ينشأ من مقتضيات بلادنا الواقعية. اذن، لماذا يصبح تنفيذ التعاون الزراعي، بعد التصنيع فقط، سبيلا صائبا وحيدا لتحقيق التعاون. في نهاية المطاف، اعترفوا بان افتراضنا صحيح.

في الحقيقة ان فلاحينا وقعوا حينذاك في وضع صعوبة عيشهم، دون ان يجمعوا قواهم عن طريق التعاون. فمن جراء الحرب، أصيب الاقتصاد الريفي بالدمار المريع، ولم يبق للفلاحين الا عدد ضئيل من دواب الجر والأدوات الزراعية. ونفس الشيء انطبق على وضع الفلاحين الأغنياء. في

هذه الظروف، حرصنا فلاحينا على ان ينظموا التعاونيات على أساس مبدأ الطوعية، ويديروا الاقتصاد المشترك بالقوى المتضافرة. من عادة الكوريين ان يوحدوا قواهم، ويتعاونوا بعضهم مع البعض الآخر. لشعبنا منذ القديم عادة حميدة مفادها انه، عندما يقيم المرء حفلة الزفاف في القرية، يقدم الجميع في تلك القرية الاعانة المالية، ويساعدونه من مختلف النواحي، ويزورونه لكي يهنئوا أفراد أسرته ويقاسموهم الفرح. بالرغم من انه لم يكن لبلادنا بعد الحرب الا عدد قليل من الآلات الزراعية الحديثة، كان في مقدورنا ان نحقق تعاون الاقتصاد الريفي في فترة قصيرة من الزمن بسهولة نسبيا لان الحياة بالذات اقتضت بالحاح التعاون الزراعي، والفلاحين أيدوا تأييدا إيجابيا المنهج الخاص بالتعاون.

وفي العلاقات الاقتصادية مع البلدان الأخرى أيضا، رفضنا رفضا قاطعا نزعة التبعية للدول الكبرى، وتمسكنا بثبات بالموقف المستقل.

اننا لم نسمح بأية علاقات يمكنها ان تكبلنا باصفاد البلدان الأجنبية اقتصاديا. انطلاقا من مبادئ حماية الاقتصاد القومي بحزم وتأمين المساواة التامة، أقمنا العلاقات الاقتصادية مع البلدان الأخرى، وطورناها. وبالنسبة للتجارة الخارجية مع البلدان الاشتراكية المتطورة، لم نعطها ما تطلبه من خامات، الا عندما تعطينا ما يلزمنا منها، كما اشترينا الآلات منها، بشرط ان تشترى آلاتنا. إذا نحن لم نتمسك بهذه المبادئ في العلاقات الاقتصادية مع البلدان المتطورة، نظرا للظروف التي لم تكن فيها بلادنا بعد على مستوى عال من التطور التقني، فلا مجال للاختيار أمامنا سوى تزويد تلك البلدان بالخامات بلا انقطاع وشراء المنتجات المحولة منها. وعندئذ، ينتهي الأمر بنا إلى ان لا تبقى لنا الا جبال مثقبة وفارغة البواطن. ولا نستطيع ان نسلم هذه الجبال لجيلنا القادم. أ ليس كذلك؟

حقا اننا سعينا بكل المساعي، حتى لا نقع في التبعية الاقتصادية للبلدان الأخرى، بل نقف على قدمينا. ولا يستطيع أي بلد ان يرفع هيبته الخارجية

ولا يملك حق الكلام في المضمار الدولي، ما لم يحقق الاستقلال في الاقتصاد عن طريق بناء الاقتصاد القومي المستقل. ونظرا لاننا طبقنا السياسة المستقلة في مجال البناء الاقتصادي، وقمنا على أساس ذلك ببناء الاقتصاد القومي المستقل، لا يتجاسر أحد على توجيه الضغط علينا.

في الماضي، كانت التبعية للدول الكبرى ظاهرة بشكل واسع في مجال الآداب والفنون، وخضنا نضالا عنيدا ضدها.

ان بعض الكتاب والفنانين قد عبدوا الآداب والفنون الأوروبية، وفي الوقت نفسه، الفوا أعمالا لا تتلاءم وذوق الكوريين ولا يفهمونها. ذات وقت، عبد الشعراء بوشكين، والموسيقيون عبدوا تشايكوفسكى. وعند صنع أوبرا، قلدوا "الأوبرا" الايطالية. كانت التبعية للدول الكبرى شديدة جدا، إلى حد ان البعض من الرسامين عند رسم صورة المناظر، كانوا يرسمون الجبال والأنهار في الخارج، لا الأراضي الجميلة لبلادنا. وفي أثناء حرب التحرير الوطنية، قمت بزيارة إلى أحد المشافي وشاهدت على الجدار فيه صورة معلقة تمثل منظرا طبيعيا لسيبيريا، يمشي فيه الدب فوق التربة المغطاة بالثلوج تحت شجرة عملاقة. ولذا، وجهت نقدا شديدا إلى الكوادر قائلا: ان في بلادنا كثيرا من الجبال المشهورة كجبل كومكانغ وجبل ميوهيانغ، فلماذا علقتم تلك الصورة، بدلا من رسومات الجبال والانهار الجذابة في كوريا، وما هى الفائدة من تربية أبناء الشعب بتلك الصورة؟

كانت الأمة الكورية تعيش لمدة طويلة على الأرض الموشاة بالذهب، الممتدة إلى ثلاثة آلاف ري، ولها ثقافة رائعة. ينبغي لها ان تعيش، في المستقبل أيضا، على أرض بلدها الجميلة، وليس في سيبيريا أو أوروبا. هذا هو السبب في ان آدابنا وفنوننا يجب ان تخدم تربية شعبنا بروح محبة وطنه، في كل الأحوال. والأممية أيضا لا يمكن وجودها، بمعزل عن الوطنية. ان الذي لا يحب وطنه، لا يمكنه ان يكون مخلصا للأممية.

الكوريون لا يعجبون بالأعمال الفنية ذات الطابع الأوروبي، بل ينفرون من مشاهدة الأعمال الفنية غير المتلائمة مع ذوقهم. فلا تلزمنا الأعمال الفنية التي لا تعجب الكوريين، وتتناقض مع مشاعرهم القومية. ولذا، حددت ان الآداب والفنون الحقيقية الاشتراكية هى آداب وفنون قومية من حيث الشكل، واشتراكية من حيث المحتوى.

لقد قمنا بمكافحة التبعية للدول الكبرى بطريقة النضال الفكري والنضال النظري اللذين يهدفان إلى استئصال شأفة أفكارها من أذهاب الناس. وقد أدى نضالنا الطويل ضد التبعية للدول الكبرى إلى التغلب الكامل عليها والالتزام الثابت بالاستقلالية في كل ميادين الثورة والبناء.

وفي صدد حل مسألة توحيد الوطن، يجب علينا ان نعارض بحزم نزعة التبعية للدول الكبرى، التي مفادها عدم الثقة بقوة أمتنا والاعتماد على الآخرين. لا بد لنا من ان نحقق توحيد الوطن مستقلا، بالاعتماد على القوى المتحدة للأمة الكورية.

ثانيا، ينبغي تحقيق الوحدة القومية الكبرى، بغض النظر عن الفوارق في الأفكار والمثل العليا والأنظمة.

ان توحيد بلادنا ليس مسألة تختص بمن ينتصر أو بمن ينهزم، بل هو مسألة تحقيق وحدة الأمة المقسمة من قبل القوى الأجنبية، وسيادتها. فلذا، بغية تحقيق توحيد الوطن، يجب الانطلاق من كيفية تحقيق التلاحم بين الشمال والجنوب والوحدة القومية الكبرى.

وبغية تحقيق الوحدة القومية الكبرى، يتوجب على كل من الشمال والجنوب ان يغض النظر عن فكر ونظام الآخر، ولا يمارس سياسة عدائية، كل ضد الجانب الآخر.

يقوم الآن في الشمال والجنوب من بلادنا نظامان مختلفان، ويسودهما فكران مختلفان أيضا. وفي هذه الظروف، لا يجوز ان يفرض كل من الشمال والجنوب فكره ونظامه على الجانب الآخر. ليس لدينا نية في فرض النظام الاشتراكي والفكرة الشيوعية على جنوبي كوريا. فلا يجوز لرجال السلطة في جنوبي كوريا ان ينادوا "بالتوحيد عن طريق التغلب على الشيوعية"، ولا يفرضوا علينا ان نتخلى عن السير نحو الشيوعية. بكلمة أخرى، يجب عليهم ان يتخلوا عن شعار "معاداة الشيوعية".

يجب على الشمال والجنوب ان يتخلصا من السياسة العدائية التي تضع عقبة أمام الوحدة، ويعملا جاهدين بصورة مشتركة لاكتشاف النقاط المشتركة. إذا ظل كلاهما متعاديين، وارادا تمييز من هو صحيح فيما يتعلق بالأعمال الماضية، بدلا من اكتشاف النقاط المشتركة، فيتعاظم التفاوت بينهما، ويتأخر توحيد الوطن بمقدار ذلك. إذا سارت الأمور على هذا النحو، سيكون هذا، في نهاية المطاف، جريمة كبرى أمام الوطن والأمة.

أعتقد انه إذا اجتهد الشمال والجنوب بصورة مشتركة، انطلاقا من الرغبة الصادقة في تحقيق الوحدة، فيمكن اكتشاف النقاط المشتركة بسهولة. لذا، كنا نبذل جهودا كبيرة لاكتشاف هذه النقاط المشتركة في سبيل التعجيل بتوحيد الوطن.

في الأيام الأخيرة، يستخدم رجال السلطة في جنوبي كوريا كلمات "السيادة" و"الاستقلال الاقتصادي" و"الدفاع الذاتي"، فرأينا فيها انه يمكننا إيجاد نقاط مشتركة معينة. أما "السيادة" و"الاستقلال الاقتصادي" و"الدفاع الذاتي" التي يدعو إليها حكام جنوبي كوريا، فنرى انه توجد فيها نقاط مشتركة مع السياسة المستقلة التي يمارسها حزبنا وحكومة جمهوريتنا. إذا بحثنا عن النقاط المشتركة القائمة ما بين الشمال والجنوب واحدة واحدة،

ونحقق الوحدة بينهما على أساسها، يمكننا ان نعجل بتوحيد الوطن.

المسألة الخطيرة في تحقيق الوحدة القومية الكبرى هى ازالة سوء التفاهم وعدم الثقة بين الشمال والجنوب.

بما ان بلادنا ظلت ولا تزال مشطرة مدة طويلة، فتوجد ثمة كثير من نقاط التباين وسوء التفاهم وعدم الثقة بين الشمال والجنوب. ففي الظروف حيث يبقى سوء التفاهم وعدم الثقة بينهما، فلا يمكن تحقيق الوحدة الحقيقية للأمة. أما الأسرة الواحدة فلا يمكن تكوينها، دون ثقة متينة بين الزوجين. إذا كان ثمة زوجان لا يثق كل منهما بالآخر، فلا يمكنهما ان يعيشا سوية، فينتهي الأمر بهما إلى الطلاق. فينبغي على كل من الشمال والجنوب ان يسعى بجهد جهيد من أجل ازالة سوء التفاهم وعدم الثقة بينهما.

لا بد، في سبيل ازالة سوء التفاهم وعدم الثقة بين الشمال والجنوب، ان يتلاقى الحكام والعديد من الشخصيات فيهما مرارا، ويجروا الحوار بجد. فإذا التقى بعضهم بالبعض، وتشاوروا حول كل المسائل بصراحة وجد، فيمكن ازالة سوء التفاهم وتعميق الثقة.

ومن خلال الحوار معك هذه المرة أيضا، تمت ازالة سوء التفاهم بين الشمال والجنوب إلى درجة غير قليلة. لو جرى هذا الحوار بينهما في وقت أبكر، لكان ذلك أحسن.

لقد ساورنا حتى الآن تفكير في ان رجال السلطة في جنوبي كوريا يحاولون بيع البلد كعملاء للإمبريالية الأمريكية والعسكرية اليابانية، ولكنك أكدت على ان مثل ذلك الأمر لن يحدث أبدا. وقلت ان سلطات جنوبي كوريا لن تقوم بعمل يعود إلى جر العسكريين اليابانيين إلى جنوبي كوريا مرة أخرى، ولن تفعل شيئا لبيع البلاد كعميلة للولايات المتحدة أو اليابان، ورجوت منا مرارا وتكرارا بان نثق بذلك حتما. ولذا، يمكننا ان نقضي على عدم ثقتنا الماضي، واثقين من قولك هذا.

بلغني ان لدى حكام جنوبي كوريا سوء فهم باننا ننوى "غزو الجنوب" و"تشويع" جنوبي كوريا، ولكن ليست لدينا نية في "غزو الجنوب" وتفكير في "تشويع" جنوبي كوريا. صرحنا بجلاء في الماضي، أكثر من مرة، بأنه ليست لدينا أية نية في "غزو الجنوب"، الا اننا نؤكد لك هذا مرة ثانية اليوم بوضوح. أما "التشويع" فلا ننوى "تشويع" جنوبي كوريا، ولن يتم ذلك، حتى إذا رغبنا فيه. ففي رأيى انه يمكنكم تبديد سوء التفاهم الماضي عن "غزو الجنوب" و"تشويعه". على هذا النحو، فإذا قضينا على سوء التفاهم، وعمقنا الثقة عن طريق الاتصالات والحوار، فيمكننا ان نحقق الوحدة القومية الكبرى، بغض النظر عن الاختلاف في الأفكار والمثل العليا، والفوارق في النظم والمعتقدات الدينية القائمة.

وثمة شيء هام آخر في تحقيق الوحدة القومية الكبرى، وهو وضع حد للافتراء والتشهير ما بين الشمال والجنوب.

لا بد، من أجل تحقيق الوحدة والتعاون، ان يحترم الطرفان بعضهما البعض، بدلا من الافتراء والتشهير بينهما. إذا استمر الافتراء والتشهير بين الشمال والجنوب كما هو في الحاضر، فلا يمكن تقريب الشمال والجنوب، بل سيتوسع البعد بينهما أكثر من الآن. فلا بد من وضع حد لاطلاق الشتائم والافتراء والتشهير بين الشمال والجنوب.

كما يستأثر تحقيق التعاون الاقتصادي بين الشمال والجنوب بأهمية بالغة في تحقيق الوحدة القومية الكبرى.

في الشطر الشمالي من الجمهورية، توجد ثروات غنية وصناعة ثقيلة متطورة. ويملك جنوبي كوريا أسسا معينة من الصناعة الخفيفة منذ زمن بعيد. حين يقوم الشمال والجنوب بالتعاون الاقتصادي، وبسد الحاجات المتبادلة بينهما، يمكن حل المسائل الاقتصادية الملحة بصورة أفضل، والاسراع في تطوير الاقتصاد الوطني بقوتهما الذاتية، دونما حاجة لجلب

الرأسمال الأجنبي. وإذا تعاون الشمال والجنوب من أجل تنمية الاقتصاد الوطني، فسوف يتحول بلدنا إلى بلد أغنى من اليابان وسائر البلدان المتقدمة الأخرى.

ولا بد للشمال والجنوب ان يتخذا خطوة مشتركة في مجال العلاقات االخارجية أيضا. حينئذ فقط، يمكن اظهار وحدة أمتنا.

اننا نرى انه حين يحب الشمال والجنوب أمتنا سوية، ويتخذان موقفا يعود لصالح توحيد الوطن، يمكن تحقيق الوحدة القومية الكبرى، بالرغم من الفوارق في الأفكار والأنظمة، والآراء السياسية والمعتقدات الدينية. نظرا لان البلدان والأمم ذات الأفكار والأنظمة المختلفة تقيم الآن علاقات الصداقة بينها، وتعيش بألفة، فليس هناك ثمة شرط لعدم تحقيق الوحدة والتعاون بين الأمة من نفس الأصل، بحجة الفوارق في الأفكار والأنظمة.

فمهما اعتقد المرء بالشيوعية أو بالقومية، أم بالرأسمالية، لا يمكن ان يشكل ذلك عقبة تقف في وجه التوصل إلى الوحدة القومية الكبرى. اننا لا نعارض القوميين والرأسماليين الكوريين الجنوبيين. فمعظم الرأسماليين رأسماليون وطنيون. منذ الفترة الماضية، كنا نمارس سياسة حماية الرأسماليين الوطنيين. وسوف نمضي في الاتحاد والتعاون مع مختلف الطبقات والفئات في جنوبي كوريا، ومن ضمنها القوميون والرأسماليون الوطنيون، وذلك من أجل تحقيق توحيد بلادنا.

ثالثا، يجب تحقيق توحيد الوطن بالطرق السلمية، دون لجوء إلى ممارسة قوة السلاح.

لا يجوز لنا ان نتحارب بين الشمال والجنوب ، كوننا من نفس الأمة. من واجبنا ان نوحد الوطن المشطور بالطرق السلمية، مهما غلا الثمن. إذا

ما اندلعت الحرب مرة أخرى في كوريا، دون تحقيق توحيد الوطن بطرق سلمية، فسوف تعانى أمتنا من الكوارث الكبيرة.

في الوقت الحاضر، ترغب الدول الكبرى في العالم أيضا في الحفاظ على العلاقات الطيبة، دون اللجوء إلى المحاربة فيما بينها. لقد زار نيكسون الرئيس الأمريكي الصين مؤخرا، فأفصح انه من المفيد الحفاظ على السلم، بدلا من التحارب خلال جيل واحد في المستقبل. كما قال، بعد تفقد السور العظيم في الصين، انه يجب الا تفصل بين شعوب العالم أية حواجز. إذا ما لاحظنا البيان المشترك بين الصين والولايات المتحدة، الناتج عن زيارة نيكسون للصين، فنجد ان الولايات المتحدة اعترفت بالمبادئ الخمسة الخاصة بالسلم، التي لم تعترف بها لحد الآن. وهذا أمر طيب. بالطبع، يجب ان ننتظر ونرى كيف ينقل الأمريكيون ما قالوه إلى حيز الواقع. نظرا لان الإمبرياليين في الكثير من الأحوال يتصرفون خلافا لاقوالهم، لا يمكننا ان نعرف بوضوح ان الكلمات التي قالها نيكسون خلال زيارته للصين، انبثقت من شعوره الصادق أم لا.

كتبت صحيفتنا "رودونغ سينمون" لدى تعقيبها على زيارة نيكسون إلى الصين قائلة: إذا كانت كلماته هذه، بعد تفقده السور العظيم صادقة، لماذا لا ينوى ازالة خط الفصل العسكري المصطنع في قلب بلادنا، وسحب الجنود الأمريكيين المتغطرسين الذين يلبسون الخوذات المكتوب عليها "م.ب" منها. في اعتقادي ان هذا التعقيب صحيح.

ترغب الدول الكبرى في العالم أيضا حاليا في الحفاظ على العلاقات الطيبة فيما بينها، دون محاربة بعضها للبعض الآخر، فهل من المعقول ان يحارب أبناء الأمة المتجانسة بعضهم البعض؟ ويجب علينا الا نتقاتل ونحن أمة متجانسة، بل علينا ان نوحد الوطن سلميا.

ومن أجل منع التحارب بين الشمال والجنوب وتوحيد الوطن سلميا، لا

بد، أولا وقبل كل شيء، من تقليص عدد أفراد قواتهما المسلحة. لقد أوضحت أكثر من مرة، في خطاباتي العلنية، انه من الضروري تخفيض عدد أفراد القوات المسلحة للشمال والجنوب بشكل ملحوظ.

مالم يخفض عدد أفراد القوات المسلحة، لا يمكن تخفيف حالة التوتر بين الشمال والجنوب، وتقليص الاعباء العسكرية. هذه الأعباء باهظة للغاية الآن في الشمال والجنوب.

يجب علينا ان نسعى بصورة مشتركة لازالة خط الفصل العسكري الذي يقسم بلادنا شمالا وجنوبا.

في الحالة الراهنة التي يتجابه فيها الجانبان بقوات مسلحة ضخمة على جانبي خط الفصل العسكري، لا مفر لنا من خطر الحرب. إذا حدث في الحالة الراهنة اطلاق النار في مكان ما، من جراء خطأ قائد فوج أو فرقة مرابطة في مناطق خط الفصل العسكري، فسوف يؤدي ذلك إلى تبادل اطلاق النار بين الطرفين، وإذا سارت الأمور على هذا النحو، قد تنفجر الحرب. وهذا أمر خطير للغاية.

إذا ما ضمن كل من الشمال والجنوب بان يمتنع عن استخدام قوة السلاح ضد الجانب الآخر باجادة التشاور بينهما في المستقبل، ووضع ذلك موضع التطبيق، فلن يكون ثمة حاجة بهما إلى المنشآت العسكرية والعساكر المتواجدين في المناطق على طول خط الفصل العسكري، ويمكن ازالة خط الفصل العسكري ذاته.

يصر الآن كل من الشمال والجنوب على الدفاع الذاتي. ولكن، لا يجوز ان يقوم كل منهما "بدفاع ذاتي"، بغرض معارضة أحدهما للآخر. ينبغى للشمال والجنوب ان يقوما بالدفاع الذاتي لكي يصدا العدوان الخارجي بقواهما المتضافرة.

الدفاع الذاتي الذي تقوم به جمهوريتنا يهدف بأية حال من الأحوال،

إلى صد العدوان الخارجي على أمتنا. لا يمكننا ان نسمح أبدا بغزو القوي الخارجية لبلادنا وأمتنا.

عندما أوغل الإمبرياليون الأمريكيون سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" في المياه الإقليمية لجمهوريتنا، اسرها البحارة التابعون لجيشنا الشعبي. وكان هذا اجراء طبيعيا منطلقا من الدفاع الذاتي، اتخذه الجيش الشعبي المضطلع برسالة الدفاع عن الوطن. غير ان الأوغاد الأمريكيين زجوا، بدلا من ان يعتذروا لنا عن ذلك، بالقوات المسلحة الضخمة إلى مياه بحرنا الشرقي، بما فيها حاملة الطائرات "اينتربرايز" ليهددونا ويخيفونا بها. كان هذا انتهاكا صارخا لحرمة سيادة أمتنا، واستفزازا خطيرا لها. لكننا لم نخضع اطلاقا لتهديد الأوغاد الأمريكيين وضغطهم. فشددنا العزم على القتال ضد الأوغاد الأمريكيين لأنهم يحاولون اثارة الحرب بإدخال القوات المسلحة الهائلة. عندما لم نخضع لتهديدهم وضغطهم، لم يستطيعوا اثارة الحرب وانسحبوا بدون تحقيق هدفهم. لو اشعلوا نيران حرب في ذلك الوقت، لجابهت أمتنا جولة حرب أخرى، ولكان من المتعذر على رجال السلطتين في الشمال والجنوب ان يجروا محادثات سلمية، مجتمعين حول مائدة واحدة كما هو الحال.

إذا ما اعتدى معتد أجنبي على بلادنا في المستقبل، يجب على الشمال والجنوب ان يضما قواهما لصد المعتدين. عندما تتضافر الجهود للأمة الكورية بأسرها، يمكنها بالتأكيد ان تسحق أي معتد.

ويجب علينا ان نبذل جهودا مشتركة من أجل ازالة حالة المجابهة العسكرية بين الشمال والجنوب، وتخفيف حالة التوتر بينهما، حتى لا تندلع الحرب في كوريا مرة أخرى، ونوحد الوطن بصورة سلمية.

لقد وجدنا، من خلال الحديث الذي اجريناه هذه المرة، النقاط المشتركة الهامة ما بين الشمال والجنوب، وتوصلنا إلى الاتفاق على المسائل الأكثر مبدئية.

ان المبادئ الثلاثة، الا وهى تحقيق التوحيد بصورة مستقلة دون تدخل أجنبي، وتحقيق الوحدة القومية الكبرى بغض النظر عن الفوارق في الأفكار والمثل العليا والأنظمة، وتوحيد الوطن المنشطر بطرق سلمية دون اللجوء إلى قوة السلاح، تغدو منطلقا وأساسا في حل مسألة توحيد وطننا.

نظرا لانك وافقت على حل مسألة توحيد البلاد على أساس هذه المبادئ الثلاثة، وقلت ان أعلى رجل في سلطة جنوبي كوريا، هو الآخر، سيوافق على ذلك، يمكننا القول اننا توصلنا إلى الاتفاق التام على المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن.

إني لراض تمام الرضا عما تم الاتفاق على المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن ما بين الشمال والجنوب، من خلال الحديث الذي اجريناه اليوم.

ان المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، التي تشاور حولها الشمال والجنوب بصورة مشتركة، وتوصلا إلى الاتفاق عليها، هى المبادئ الأكثر عدالة، القادرة على حل مسألة توحيد الوطن بما يتفق مع رغبات أمتنا ومطالبها. ينبغي لنا ان نحقق توحيد البلاد حتما، على أساس هذه المبادئ الثلاثة. لقد تعهدت انت بالسير على أساس هذه المبادئ. عندئذ، يمكن تحقيق النجاح في حل المسائل الأخرى الناشئة في حل مسألة التوحيد، والتعجيل بتوحيد أمتنا.

في ظروف الاتفاق على المبادئ الأساسية لتوحيد الوطن، ينبغي لنا، من الآن فصاعدا، ان نبحث عن سبل مفصلة حول كيفية توحيد الأمة كلها في كيان واحد، وتوحيد الوطن بتطبيق هذه المبادئ. ينبغي لنا ايجاد السبل المفصلة لتوحيد الوطن، انطلاقا من المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن في كل الأحوال. عندما يتعمق الشمال والجنوب في البحث ويناقشان بجدية، على أساس المبادئ الثلاثة، الاستقلالية والوحدة القومية الكبرى والتوحيد السلمي، يمكن ايجاد السبل الحسنة لتوحيد الوطن.

بغية البحث عن السبل العقلانية لتوحيد الوطن المستقل والسلمي، ينبغي تطوير التشاور السياسي بين الشمال والجنوب أكثر فأكثر، وتنشيط الاتصال والحوار بينهما.

لقد التقى ممثلو الشمال والجنوب على مستوى عال مباشرة هذه المرة لكي يجروا جلسة المحادثات. ومن ثم، يمكن ان نرى ان التشاور السياسي قد ابتدأ. وبما ان التشاور السياسي قد ابتدأ بين الشمال والجنوب، فينبغى فيما بعد تطويره أكثر، حتى يأتي بالثمار الرائعة.

وبما انك جئت هذه المرة إلى بيونغ يانغ قبل ذهاب ممثلنا، فردا على ذلك، سنبعث بممثلنا إلى سيؤول في المرة التالية. في اعتقادي انه إذا تعمقت الثقة بيننا من خلال الاكثار من لقاءات ممثلي الشمال والجنوب ذهابا وايابا، ونضجت الظروف المختلفة في هذا المجرى، فمن الممكن تحقيق المحادثات على أعلى المستوى.

في المستقبل، ينبغي الاكثار من لقاءات ممثلي الشمال والجنوب ذهابا وايابا، بغية اجراء الحوار بينهم على نطاق واسع.

ولا يمكن، من خلال مرة أو مرتين من الاتصال والحوار، القضاء التام على سوء التفاهم وعدم الثقة بين الشمال والجنوب، اللذين حدثا من جراء الانقسام خلال مدة ٣٠ عاما على وجه التقريب بعد التحرير. وكذلك، لا يمكن، بواسطة التشاور خلال لقاء أو لقاءين، البحث تماما عن السبل المفصلة لحل مسألة توحيد الوطن. حللنا من خلال هذه المحادثات، المسائل الأساسية التي كانت مثار سوء التفاهم بين الشمال والجنوب ازاءها، ووجدنا النقاط المشتركة الهامة، ولكن لا تزال ثمة كثير من المسائل الواجب حلها من أجل توحيد الوطن. ولا يمكن حلها الا عن طريق الاتصالات المتكررة والتشاور الجدي بين ممثلي الشمال والجنوب.

في الحوار والتشاور بين الشمال والجنوب، ينبغي طرح جميع المسائل

الناشئة في توحيد الوطن ومشاورتها، بما فيها المسائل التي كانت مثار سوء التفاهم بين بعضهما البعض ازاءها. أما أي خلاف من الخلافات فينبغي طرحه على بساط المناقشة بصراحة، ولكن، إذا اخفاه البعض عن البعض في جيبه، فلا يمكن حله. وإذا حدث سوء التفاهم ولو كان تافها، ينبغي مناقشته في حينه، واجراء مشاورات لحله.

ان الحوار بين الشمال والجنوب يجب ان يجرى في كل الأحوال على أساس مبادئ تعميق التفاهم وايجاد النقاط المشتركة وتعزيز التلاحم بينهما. وقد يختلف اصرار ممثلينا عن اصراركم في البحث عن سبل توحيد الوطن. ولهذا السبب، قد تحدث مجادلة عما إذا كان أي طرف من الطرفين على صواب في هذا الصدد. ومع ذلك فان المجادلة يجب ان تجرى بأي حال من الأحوال، بهدف البحث عن النقاط المشتركة، والتوصل إلى التلاحم والوحدة وليس بهدف التقسيم.

في رأيي انه من الأفضل ان يتم، مثلا، تنظيم لجنة مشتركة للشمال والجنوب وتسييرها من أجل التنسيق الصائب للعلاقات بين الشمال والجنوب، والنجاح في حل المسائل المختلفة الناشئة في توحيد الوطن.

يجب اجراء عمل التنسيق الفعلي بتنظيم لجنة مشتركة. فلا يمكن احراز تقدم كبير في العمل الرامي إلى تحقيق وحدة الأمة وتوحيد الوطن من خلال اجراء مجرد الحوار العمومي.

ويكفي لتنظيم اللجنة المشتركة ان يكون رجلا السلطة على مستوى عال، اللذان تعينهما كل من السلطتين الشمالية والجنوبية، رئيسين مشتركين لها، وتضم الأفراد اللازمين من غيرهما. كما يمكن تسيير اللجنة المشتركة عن طريق مجيئكم إلى بيونغ يانغ أو ذهاب ممثلينا إلى سيؤول، نظرا لان السفر بينهما يستغرق وقتا قصيرا بالطائرة.

إذا تم تنظيم هذه اللجنة فهناك ثمة عديد من المسائل، يجب على هذه

اللجنة ان تنسقها. من واجب اللجنة المشتركة ان تتشاور وتنسق مختلف المسائل المطروحة في العلاقات بين الشمال والجنوب في حينه، بما فيها المسألة الخاصة بعدم افتراء وتشهير كل من الطرفين الشمالي والجنوبي على الآخر، والمسألة المتعلقة بمنع الصدام العسكري بينهما. وفي اللجنة المشتركة، يجب على كل من الطرفين الا يحاول فرض آرائه على الطرف الآخر، وانما يتشاوران بجد حول المسائل المطروحة، حتى يتوصلا إلى تفاهم متساو ينسجم مع هدف التلاحم بينهما.

كما يمكن التشاور حول المسائل المطروحة بين الحين والآخر، عن طريق الهاتف المباشر بعد اقامته بين بيونغ يانغ وسيؤول. عندما تنشأ مسألة بسيطة قد تؤدى إلى اعاقة توحيد الوطن أو إلى اثارة سوء التفاهم، يجب التحقق منها في الحال، بواسطة الهاتف والتشاور حولها لحلها فورا.

ان المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، المتفق عليها بين الشمال والجنوب في هذه المرة، تعد برنامجا للتوحيد، يجب على الأمة الكورية كلها ان تحققه بصورة مشتركة. أرى انه من الأفضل ان تعلن هذه المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن على الملأ، بحيث تعرفها الأمة الكورية كلها وشعوب العالم.

ان صدور هذه المبادئ الثلاثة أمر حسن، سواء أ كان في تربية شعبنا أو في اظهار تلاحم الأمة الكورية أمام الملأ. إذا صدر برنامج التوحيد المتفق عليه بين الشمال والجنوب، فان جميع مواطنينا في داخل بلادنا وخارجها يدركون اننا نعمل على توحيد الوطن المقسم بصورة مستقلة وعلى أساس مبدأ الوحدة القومية الكبرى وبطرق سلمية، ويتخذون آراء موحدة، ويستمد أبناء الشعب على اختلاف طبقاته وفئاته تشجيعا كبيرا من ذلك. عندما يصدر برنامج التوحيد المشترك للأمة، سوف تعرف شعوب العالم ان الأمة الكورية هى أمة عظيمة متماسكة، وستدرك القوى الخارجية التي تعارض توحيد بلادنا، إدراكا واضحا انها لن تستطيع ادامة

تقسيم الأمة الكورية على الإطلاق، مهما حاولت وتحاول ذلك.

باعتقادي انه فيما يتعلق بالمسألة، متى وبأية طريقة تصدر المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، فمن المستحسن مناقشتها في مجرى الحوار في المستقبل. يكفي صدورها، بعد ان تناقش انت، تلك المبادئ مع سلطات جنوبي كوريا عند عودتك إلى سيؤول، وان يلتقي ممثلو الشمال والجنوب مرة أخرى ويتفقوا عليها.

أرى انه من المستحسن ان تمكث يوما آخر، وتتبادل حديثا مع عاملينا لانك جئت إلى بيونغ يانغ خصيصا.

ان تصرفك في زيارتك لنا يعد سلوكا وطنيا. يجب ان يكون الإنسان وطنيا، ولا بائعا للبلد. لا يمكن ان يشعر الإنسان بالشرف والفخر في الحياة حتى ولو يعيش يوما واحدا، الا عندما يقوم باعمال مفيدة لمصلحة الوطن والأمة.

يمكن القول ان هذه المحادثات بين الشمال والجنوب قد تكللت بالنجاح. أرجو منك ان تأتي إلى بيونغ يانغ مرارا وتكرارا في المستقبل.

٢ـ حول تحقيق التعاون بين الشمال والجنوب

يسرني ان ألتقى بممثلي الجانب الكوري الجنوبي مرة أخرى. ففي المرة السابقة، جاء ممثل واحد من الجانب الكوري الجنوبي، ولكن، في هذه المرة، جاء عديد من الأشخاص سوية. فأرى ان تكرار مثل هذه الاتصالات بين الشمال والجنوب سيكون مساعدة كبيرة في حل مسألة توحيد الوطن.

بعد صدور البيان المشترك بين الشمال والجنوب، تحقق تقدم معين في

توحيد الوطن. في الأيام الماضية، منعت أمتنا من ان تلتقي بعضها ببعض، منقسمة إلى شمال وجنوب، ولكن، يلتقي اليوم الممثلون ذهابا وايابا، وهذا بالذات تقدم. إذا كثر اللقاء بين ممثلي الشمال والجنوب ذهابا وايابا، بحيث يتآلفون ويتبادلون الآراء، سيحلون مسائل كثيرة تبرز بصدد توحيد الوطن.

لا بد لنا من ان نوحد الوطن في اقرب وقت ممكن، مهما كلف الثمن. إذا استمر الانقسام ولم يتم توحيد الوطن، قد تنقسم أمتنا إلى اثنتين أبديا.

لا يجوز ان تنقسم أمتنا إلى اثنتين على الإطلاق. لقد عاش الكوريون أمة واحدة على أرض واحدة منذ أقدم العصور. ان أمتنا تأصلت من عرق الدم الواحد، وتملك الثقافة الواحدة والتاريخ الواحد. ان الأمة الكورية تتصف بالقومية الشديدة وعزة النفس القومية الرفيعة. احتل الإمبرياليون اليابانيون بلادنا طوال ٣٦ سنة، وغيروا اسماء الكوريين على الطريقة اليابانية، متشدقين بأن "اليابان وكوريا جسد واحد" أو ما شابه ذلك، ولكنهم لم يتمكنوا من تحويل الكوريين إلى يابانيين على الإطلاق. فكيف تنقسم أمتنا هذه إلى اثنتين حتى في يومنا هذا؟ يجب علينا الا نسمح بانقسام الأمة أبدا، بل علينا ان نوحد الوطن حتما في جيلنا.

في اعتقادي ان الرغبة في توحيد الوطن مشتركة بالنسبة إلى المواطنين في الشطر الشمالي والمواطنين في الشطر الجنوبي على حد سواء. فأرى انكم جئتم إلينا، لانكم ترغبون في توحيد الوطن أيضا.

ولكن، بعد صدور البيان المشترك بين الشمال والجنوب، تسمع أيضا في أوساط الصحافة الكورية الجنوبية كلمات "المجابهة مع الحوار" و"التنافس مع الحوار" الخ... أما المجابهة والتنافس فهما يعنيان التمييز بين من يكون المنتصر ومن يكون المنهزم، بكل معنى الكلمة. إذا جرى التنافس، فمن الطبيعي ان يكون هناك ثمة طرف منتصر وطرف منهزم. أما لو كان التنافس جاريا مع البلدان الأخرى أو الأمم الأخرى، لكان الأمر

مختلفا، ولكن، لا يجوز ان يكون ثمة مجابهة أو منافسة بين الأمة الواحدة. إذا كانت هناك مجابهة ومنافسة بينها، فلا يمكن تحقيق تلاحم الأمة ولا توحيد الوطن.

لا يجوز للشمال والجنوب ان يلجآ إلى المجابهة والتنافس، بل عليهما ان يحققا التعاون بينهما. والتعاون يعنى القيام بالعمل المشترك بتضافر الجهود. ولقد ابتدأ الحوار بين الشمال والجنوب، فنرى ان الوقت قد حان لتحقيق التعاون. فلا يجوز للشمال والجنوب ان يكتفيا بالحوار، بل عليهما ان يتقدما إلى الأمام خطوة واحدة، حتى يحققا التعاون.

إذا تحقق التعاون بين الشمال والجنوب، اشتدت قوة الأمة أكثر فأكثر في هذا المجرى، وارسيت أسس راسخة لتوحيد الوطن. فبالتعاون بين الشمال والجنوب فقط، يمكننا ان نتغلب بنجاح على كل المصاعب التي تقف أمامنا، ونعجل بتحقيق قضية توحيد الوطن، الا وهى الأمنية الأسمى للأمة.

لا بد ان يحقق الشمال والجنوب التعاون بينهما، أولا، في مجال الاقتصاد.

ليس في مقدور كلا الشمال والجنوب ان يحلا مسألة سوء التفاهم فيما بينهما، ويعمقا التفاهم الا بالقيام بالأعمال واحدا واحدا بصورة مشتركة، ابتداء من التعاون الاقتصادي. لا يمكن ان يعرف المرء النية الخفية لغيره، بمجرد التعبير عن ثقته به، بالكلام وحده. سوف تحل مسألة سوء التفاهم، وتتعمق الثقة ويتحقق التلاحم القومي في سياق مزاولة الأعمال المشتركة بالفعل.

لبلادنا عدد كبير من السكان ووفرة من الثروات الطبيعية. إذا تحقق التعاون بين الشمال والجنوب، فيمكن تطوير الاقتصاد الوطني لبلادنا على جناح السرعة، وتحويل بلادنا إلى بلاد غنية وقوية. كما انه، إذا تحقق

التعاون الاقتصادي بين الشمال والجنوب، يمكن تسوية مسألة معيشة الشعب على نحو أحسن، وجعل شعبنا يتمتع بالحياة الهنيئة دون ان يحسد غيره.

وهناك ثمة إمكانية كبيرة لتحقيق التعاون بين الشمال والجنوب من الناحية الاقتصادية. ففي وسع الشمال والجنوب ان يستثمرا الثروات الجوفية بجهودهما المشتركة، ويطورا تقسيم العمل والتبادل التجاري، ويستفيدا من النجاحات المتحققة في ابحاث العلوم والتكنولوجيا على نحو مشترك.

في الشطر الشمالي من الجمهورية وفرة من الثروات الجوفية، وعلى الأخص، فيه كمية لا تنضب من خامات الحديد.

فالإمبرياليون اليابانيون نهبوا كميات كبيرة من ثروات بلادنا في الماضي، ولكن لم يفعلوا سوى لحس قشرة بطيخ. يجد عاملونا التنقيبيون كمية كبيرة من خامات الحديد في الأماكن حيث زعم الإمبرياليون اليابانيون انه لا يوجد هناك شيء. لقد وجدوا أخيرا مئات ملايين طن من خامات الحديد في منطقة كايتشون أيضا، ووفروا احتياطيات من خامات الحديد، تبلغ مليارات طن في محافظة هوانغهاي الجنوبية أيضا. كما تكمن كميات هائلة من خامات الحديد في جوف الأرض في المنطقة الشمالية الداخلية، بما فيها بونغسان. ان كمية احتياطيات الحديد الخام التي اكتشفها عاملونا التنقيبيون بصورة بدائية، تبلغ وحدها أكثر من ١٠ مليارات طن.

وخامات الحديد لبلادنا عالية للغاية، من حيث نسبة احتواء الحديد، إذ ان هذه النسبة تبلغ أكثر من ٣٥ بالمائة. يمكن اعتبار ان خامات الحديد لبلادنا حسنة الجودة على الصعيد العالمي أيضا. الآن، يسيل لعاب اليابانيين على الحديد الخام لبلادنا.

وتكمن في الشطر الشمالي وفرة من ثروات المعادن الأخرى، بما فيها

الرصـاص والـزنك والـنحاس، جنـبا إلـى جـنب مـع خامـات الحديـد. قـال الإمبـرياليون اليابانـيون انـه لا يـوجد فـي بلادنـا النـيكل أبدا. ولكننـا وجـدناه بقـوانا الذاتـية، وننـتج كثيـرا مـن الفـولاذ مـن الخلائـط المعدنـية بمخـتلف أنواعها.

يقال ان جنوبي كوريا يبني الصناعة حاليا، فأظن ان المشكلة هى كيفية ضمان المـواد الخـام اللازمـة لهـا. يمكـن شـراء المـواد الأولـية مـن الـبلدان الأخرى، ومع ذلك، لماذا يشتريها من البلدان الأخرى البعيدة، بالرغم من ان المـواد الخـام تكمـن فـي بلادنـا بكمـية لا تنـضب. إذا اسـتثمر الـشمال والجـنوب بجهـودهما المـوحدة الثـروات الجوفـية الوافـرة فـي بلادنـا، فيستطيعان تطوير الصناعات في سائر الفروع، بما فيها صناعة المعادن وصناعة الآلات، دون شراء مواد خام من البلدان الأخرى.

لا يمكن تعزيز القدرة الاقتصادية للبلاد، الا بتطوير صناعة الآلات، اعتمادا على المواد الأولية المحلية. منذ التحرير مباشرة، عملنا جاهدين لتطويـر صـناعة الآلات، وقـد بلغـت صـناعتنا لـلآلات المـستوى العالـي للغايـة فـي الـوقت الـراهن. فبتطويـر صـناعة الآلات وصـنع الآلات مـن الحديـد لتـصديرها فقـط، يمكـن اقامـة العلاقـات الاقتـصادية مـع الـبلدان الأخرى على أساس مبدأ المساواة، ورفع مستوى معيشة الشعب. نصدر الآن كمـية كبيـرة مـن المنـتجات الآلـية المتـنوعة، بمـا فـيها الـسيارات والجـرارات، وهناك ثمـة عـدد غيـر قلـيل مـن الـبلدان، تـرغب فـي شـراء الآلات المصنوعة في بلادنا.

ويوجد في الشطر الشمالي من الجمهورية كمية هائلة جدا من الثروات المائية.

تتوفر اسراب سمك الميونغتاي المقدرة ب ٥ ملايين إلى ٦ ملايين طن كل عام في البحر الشرقي لبلادنا. ليست لدينا معرفة واضحة عن الكمية

الحقيقية. ذلك لان هذا العدد خمنه العلماء. يقال انه في موسم الميونغتاي يبلغ عرض سرب منه ٣ آلاف متر وطوله ٥ آلاف متر وعمقه مجهول. وبالرغم من وجود هذه الكمية الكبيرة منه، لا نصطاد منها الآن الا ٦٠٠ ألف طن كأقصى كمية. ذلك يعنى اننا لا نصطاد الا ١٠ بالمائة من الميونغتاي المتدفق. يقول العلماء ان موارد الميونغتاي لن تقل حتى ولو اصطدنا ٥٠ بالمائة منه. فلذا، حتى إذا اصطدنا ٢,٥ مليون طن منه كل سنة في البحر الشرقي لبلادنا، فلن يثير ذلك مشكلة. ولذلك، إذا اصطاد الصيادون في الجنوب والشمال الأسماك معا بالقوى الموحدة، فمن الممكن اصطياد كمية كبيرة من الميونغتاي. إذا سار الأمر هكذا، فسيعيشون جميعا حياة رغدة.

نرى انه من الضروري تقسيم العمل بين الشمال والجنوب في ميدان الاقتصاد أيضا. حينما نطور الاقتصاد ونحن نحدد ماذا سننتج وماذا سينتج جنوبي كوريا، ستنخفض الأعباء عن كاهلهما بدرجة كبيرة، كما سيشهدان نقاطا مفيدة متنوعة كثيرة من الناحية الاقتصادية.

في ميدان الثقافة أيضا، لا بد من تحقيق التعاون بين الشمال والجنوب.

هذا هو السبيل الوحيد للاحتفاظ بالخصائص القومية الأصيلة للأمة الكورية، من حيث انها أمة متجانسة، وتنمية ثقافتنا القومية على نحو موحد.

يجب تحقيق التعاون بين الشمال والجنوب في ميدان علم اللغة، بغية تطوير لغتنا القومية بشكل موحد. توجد الآن مفردات غير قليلة لا يفهمها جيدا الناس بعضهم البعض في الشمال والجنوب أثناء لقاءاتهم، الأمر الذي يؤدى إلى سوء التفاهم في بعض الحالات. إذا ازداد التمايز بين الشمال والجنوب في الحياة اللغوية، فلا يمكن منع انقسام الأمة. يجب علينا ان نمنع بحزم انقسام أمتنا إلى أمتين، بسبب التمايز في الحياة

اللغوية. ينبغي على علماء اللغة في الشمال والجنوب ان يتعاونوا في اعمال البحث والتنسيق من أجل تأمين وحدة لغة التخاطب واللغة الكتابية بين الشمال والجنوب. إذا تشاوروا وهم جالسون حول مائدة واحدة، فيمكن احياء أفضلية لغة بلادنا التخاطبية والكتابية، وتطويرها باستمرار.

ومن واجب الشمال والجنوب ان يحققا التبادل والتعاون فيما بينهما في ميدان العلوم أيضا. يوجد ثمة عدد كبير من العلماء الاكفاء في شمالي بلادنا وجنوبيها. ويمكن ان يكون للعلماء في الشمال في بعض مجالات العلوم معرفة أحسن من العلماء في الجنوب، ويكون للعلماء في الجنوب في بعض مجالات العلوم معرفة أحسن من العلماء في الشمال. هذا هو السبب في انه إذا جمع العلماء في الشمال والجنوب قواهم ومواهبهم، سيكون بمقدورهم الحصول على النجاح الكبير في ميدان الأبحاث العلمية، ويطوروا بلادنا إلى دولة صناعية حديثة على جناح السرعة.

ويتوجب علينا ان نحقق التعاون في ميدان الرياضة البدنية أيضا. إذا حقق الشمال والجنوب التعاون بينهما في هذا الميدان، فسيكون في وسعهما ان يسجلا نتائج رائعة في المباريات الدولية. يعود رياضيونا بنتائج رائعة من المباريات الدولية، على رغم اشتراكهم فيها انفراديا. فإذا شكل الشمال والجنوب فريقا واحدا، واشتركا في المباريات الدولية معا، سيكون في استطاعتهما ان يحققا البطولة. في الأصل، ان الأمة الكورية هى أمة شديدة الارادة الكفاحية. العالم كله يعرف ذلك. إذا ما تذكرنا ما قام به رياضيونا من المباريات الدولية، فانهم يفوزون في أغلب الأحوال بالظفر بالإرادة الكفاحية وليس بالتقنية. ومن واجبنا ان نشارك، في المستقبل، بفريق واحد مشكل من لاعبين ممتازين مختارين من الشمال والجنوب، في المباريات الرياضية الدولية، بما فيها الألعاب الأولمبية.

لا بد للشمال والجنوب من تحقيق التعاون في ميدان السياسة أيضا، فضلا عن مجالي الاقتصاد والثقافة.

من الواجب تطوير التعاون الاقتصادي والثقافي، إلى جانب التعاون السياسي. وليس الا بالتعاون السياسي، يمكن ان يسير التعاون في ميداني الاقتصاد والثقافة على خير ما يرام.

وبما ان طريقتكم في النظر إلى الأشياء مختلفة عن طريقتنا في النظر إليها، فقد توجد هناك آراء مختلفة في تحقيق التعاون. انكم ترون كل المسائل من زاوية انفرادية، وتقسمونها واحدة واحدة، ولكننا نرى المسألة، انطلاقا من وجهة النظر القائلة بان كافة الأشياء مرتبطة وتتأثر ببعضها البعض. ان كافة ميادين المجتمع، مثل السياسة والاقتصاد والثقافة والشؤون العسكرية، ترتبط بعضها ببعض وتتطور في خضم التأثير المتبادل. هذا هو قانون الحركة الاجتماعية. ما لم ينظر المرء إلى كل مسألة اجتماعية في ارتباطها بمسألة أخرى، فلا يمكنه ان يحلها على وجه صحيح. لا بد، في سبيل حل المسألة السياسية، من تسوية المسألتين الاقتصادية والثقافية، والعكس بالعكس.

ما لم يقم الشمال والجنوب بالتعاون السياسي بينهما، فلا يمكنهما ان يحققا التعاون في مجالي الاقتصاد والثقافة بصورة فعالة، حتى ولو يريدان ذلك.

فيما يتعلق بمسألة البحث عن الأسر والأقرباء المتفرقين في الشمال والجنوب وحدها، والتي تناقش الآن في المحادثات بين منظمتي الصليب الأحمر الشمالية والجنوبية، فتبدو امكانية حلها بكل سهولة لأول وهلة، ولكن الأمر ليس كذلك، ما دام عدم الثقة السياسية موجودا بين الشمال والجنوب.

يقال انه كان ثمة رجل من بين الممثلين الذين جاؤوا إلى هنا من

جنوبـي كـوريا أثـناء المحادثـات بـين منظمتـي الـصليب الأحمـر الـشمالية والجنوبـية، لـه قـريب فـي الـشطر الـشمالي. وقيل ان عاملينا سألوه أ لا يريد لقـاء قـريبه، قائـلين لـه ان هـذا القـريب يـوجد هـنا فـي الـشمال. ولكنه لم يلتق بـه، وأجـابهم بانـه سيلاقيه فيما بعد. فـي اعتقادي انـه خائـف من لقاء قريبه فـي الشطر الشمالي. أرى انه يوجد الآن في جنوبي كرويا أناس يخافون من لقـاء أقـربائهم فـي الـشطر الـشمالي، وأنـاس يخفون حقيقة وجود أقربائهم فـي الـشطر الـشمالي. فـي مـثل هـذه الحالـة، لا يمكن البحث عن الاسر والأقرباء المتفـرقين فـي الجـنوب والـشمال كمـا ينبغـي، ولا اتاحـة الفرصـة لهم للتقابل الحـر، اعـتمادا علـى جهـود منظمتـي الـصليب الأحمـر الـشمالية والجنوبـية فقـط. ولـهذا الـسبب بالـذات، نـرى انـه لا بـد، فـي سبيل الحـل الكافـي لمسألة الـبحث عـن الأسـر والأقـربـاء المتفـرقين فـي الجـنوب والـشمال، مـن تحـقيق التعاون السياسي بين الشمال والجنوب.

لـيس الا بـتحقيق الـتعاون الـسياسي، يمكـن تـسوية المـشكلة لتخفيف حدة التوتر بين الشمال والجنوب وتخفيض السلاح أيضـا.

بالطـبع، يوضـح البـيان الـشمالي الجنوبـي المـشترك المـسألة الخاصـة بتحقـيق توحـيد الـوطن بطـرق سـلمية، دون اللجـوء إلـى قـوة الـسلاح بـين الـشمال والجـنوب. ورغـم صـدور الـبيان المـشترك فيما يتعلق بعدم استخدام القـوات المسلحة بين الشمال والجنوب، يقوم الطرفان بالاستعدادات الحـربية باسـتمرار، بـسبب القلـق مـن انـدلاع الحـرب فـي المـستقبل. انكم تواصـلون شـراء المدافع بمساعدة الولايات المتحدة، ونستمر في صنع المدافع بأنفسنا. ومـا دامـت هـذه الحالـة مـستمرة، لا يمكـن تخفـيف حـدة التوتـر فـي بلادنـا. ويـوجد الآن عـدد كبير من أفراد الجيش في بلادنا، والأعباء العسكرية ثقيلة بالنـسبة لـلشعب. قـد يكفيـنا وجـود مجمـوع ٢٠٠ ألـف جـندي مـن الجيـشين الـشمالي والجنوبـي لـلدفاع عـن بلادنـا مـن العـدوان الأجنبـي. وإذا تحـقـق

التعاون السياسي، فيمكن تعميق الثقة ما بين الشمال والجنوب، وتخفيف حدة التوتر بينهما، وتقليص الأعباء العسكرية عن كاهل الشعب بواسطة تقليل عدد أفراد الجيش في كل من الشمال والجنوب إلى حدود ١٠٠ ألف نسمة.

وليس الا بتحقيق التعاون السياسي، يمكن تسوية جميع المسائل البارزة في الميادين الاقتصادية والثقافية والعسكرية. انطلاقا من هذا الواقع، يتوجب علينا ان نسير على طريق تحقيق التعاون السياسي ولا نقتصر على التعاون الاقتصادي والثقافي.

وليس التعاون السياسي بمسألة صعبة على الإطلاق. وليس هناك شروط تحول دون تحقيق التعاون السياسي بيننا. ان وجود النظامين المختلفين في شمالي كوريا وجنوبيها لا يعد عائقا يمنع تحقيق التعاون السياسي بينهما، بأي حال من الأحوال.

يبدو ان بعض الناس في جنوبي كوريا يعتبرون الآن بخطأ ان الاشتراكية هى أمر مخيف، الا انها ليست أمرا مخيفا أبدا.

بدأنا نبني الاشتراكية منذ فترة ما بعد الحرب. فلقد عرضت مهمة بناء الاشتراكية في الموضوعات الصادرة في نيسان عام ١٩٥٥.

وكان بناء الاشتراكية مطلبا ملحا ناشئا في واقع بلادنا بعد الحرب. وحولت حرب السنوات الثلاث المدن والأرياف إلى كومة من الرماد، وخربت تماما الصناعة والاقتصاد الريفي. وفي سياق الحرب، افلس معظم الفلاحين المتوسطين والأغنياء في الريف، ناهيك عن الفلاحين الفقراء والحرفيين، وكذلك، افلس وانهار رجال التجارة والصناعة في المدن، واصبح وضعهم مثل وضع الحرفيين أو التجار الصغار. بكلمة واحدة، كانوا في وضع يتعذر فيه العيش بدون تضافر قوى بعضهم البعض فطلبوا التعوين بإلحاح. وانطلاقا من هذا، طرحنا المنهج الخاص بتعوين الاقتصاد

الفردي في المدن والأرياف، وحققناه على أساس مبدأ طوعي كامل. لم نصف الفلاحين الأغنياء في الأرياف ورجال التجارة والصناعة الخاصتين في المدن، عن طريق تجريدهم من املاكهم، بل اعدنا تكوينهم إلى شغيلة اشتراكيين، وذلك بضمهم إلى الاقتصاد التعاوني الاشتراكي.

في الظروف الصعبة بعد الحرب، حيث تنقصنا ثيران الجر والأدوات الزراعية والأيدي العاملة، وحدنا جهود الفلاحين بتحقيق التعاون الزراعي، بحيث استطعنا القيام بمشروعات الري على نطاق واسع وتطوير الاقتصاد الريفي على جناح السرعة.

لا أود ان اطيل حديثي عن تفوق النظام الاشتراكي الذي أقيم في الشطر الشمالي من الجمهورية. عندما يأتي الكوريون الجنوبيون إلى الشطر الشمالي في المستقبل، ويشاهدون الواقع فيه بأم أعينهم ويلمسونه، سوف يدركون ان النظام الاشتراكي هو نظام رائع وليس شيئا مخيفا أبدا. لذلك، ليس هناك شرط يحول دون التعاون والاتحاد بين الجنوب والشمال سياسيا.

إنني أعتقد ان اقامة الاتحاد الكونفدرالي بين الشمال والجنوب هى أمر معقول في تحقيق التعاون السياسي بينهما.

ان ما نعنيه باتحاد كونفدرالي بين الشمال والجنوب هو اقامة دولة موحدة واحدة، مع ترك النظامين السياسيين القائمين حاليا في الشمال والجنوب مؤقتا دون مساس. يجب ان يقوم الاتحاد الكونفدرالي على أساس تكوين مجلس قومي أعلى يتألف من قطاع واسع من ممثلي مختلف الأحزاب والمنظمات الاجتماعية والممثلين من كافة الطبقات والفئات ومشاهير الشخصيات في الشمال والجنوب، بحيث تتم مناقشة واقرار المسائل الهامة المتعلقة بالتنمية الوطنية بصورة مشتركة، والقيام بالنشاطات الخارجية تحت اسم دولة واحد. وفيما يتعلق باسم الدولة

الاتحادية، فمن الأنسب تسميتها جمهورية كوريو الاتحادية، احياء لاسم كوريو المعروفة في العالم على نطاق واسع. عندما تتم اقامة الاتحاد الكونفدرالي بين الشمال والجنوب، سوف تتحقق الاتصالات والتعاون بينهما في كل الميادين على نحو شامل، وسوف تتعالى المكانة الخارجية لأمتنا.

لماذا نقوم بالنشاطات الخارجية كبلدين اثنين ونحن أمة متجانسة؟ لا أوافق إطلاقا على انضمام كل من الشمال والجنوب على حدة إلى الأمم المتحدة، في ظروف انقسام بلادنا.

يبدو لي انه إذا ما تشاورنا أكثر فأكثر حول المسألة الشاخصة الخاصة بالاتحاد الكونفدرالي في المستقبل، فبالإمكان التوصل إلى نقطة الاتفاق الأنسب.

تقولون انه ليس عندكم رأي آخر في تحقيق التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بين الشمال والجنوب. فما دام الأمر كذلك، عليكم ان تبذلوا جهودكم من أجل وضعه موضع التنفيذ في أسرع وقت ممكن.

ان ما هو مهم في تحقيق التعاون بين الشمال والجنوب هو ازالة سوء التفاهم وعدم الثقة فيما بينهما. إذا ما ابتسم كل من الطرفين ظاهرا، في حين انه يتصرف بسوء التفاهم وعدم الثقة بينهما باطنا، فلا يمكن تسوية المسألة. أعتقد انه ليس بالإمكان تحقيق التعاون بين الشمال والجنوب بسرعة، الا عندما تتم ازالة سوء التفاهم وعدم الثقة بينهما.

بما ان سلطات جنوبي كوريا تقول أنها تود اجلاء الجيش الأمريكي وترفض جر اليابان إليه، حينئذ سنثق بكم. ولكن المشكلة هى ان طرف جنوبي كوريا يظهر سوء التفاهم وعدم الثقة بنا. إذا ما كانت لديكم مسألة ناشئة من جراء سوء التفاهم، فيجب ان تفتحوا قلوبكم في هذا المكان الذي تلاقينا فيه، كوننا من نفس الأمة. إذا ما قرأتم نص الخطاب الجاهز مع

اخفاء آرائكم في الجيب الآخر، فلن يكون في الإمكان ازالة سوء التفاهم. انه لمن الضرورة بمكان، في سبيل ازالة سوء التفاهم، اجراء الحوار بكل صراحة.

وفي سبيل الاتحاد والتعاون بين الشمال والجنوب، ينبغي وضع حد لقذف الطرف على الآخر بالشتائم ولالقاء الافتراء والتشويه بينهما. اننا صابرون على الافتراء والتشويه علينا من جانب سلطات جنوبي كوريا. إذا ما أردتم بصدق التعاون معنا، فعليكم ان تكفوا عن الدعاية المعادية للشيوعية. وبما اننا نريد أيضا التعاون مع طرف جنوبي كوريا، فلن نفتري عليكم.

عندما التقيت بممثل طرف جنوبي كوريا في المرة السابقة، اقترحت عليه انه من الأفضل ان نشكل لجنة شمالية جنوبية مشتركة، ونسيرها من أجل التنسيق الصحيح للعلاقات بين الشمال والجنوب وحل المسائل المطروحة في توحيد الوطن بنجاح، فلذلك يجب تشكيل لجنة التنسيق الشمالية الجنوبية في هذه المرة. في رأيى انه ربما لن تكون هناك مسائل خطيرة في تشكيل لجنة التنسيق. فيجب تشكيل لجنة التنسيق على جناح السرعة وتسييرها بصورة فعالة.

انه لمن واجب لجنة التنسيق الا تنهمك في الثرثرة بكلام فارغ، بل عليها ان تنسق العلاقات بين الشمال والجنوب بصورة صحيحة، وان تحل مختلف المسائل المطروحة في توحيد الوطن واحدة تلو الأخرى بطريقة فعالة. أرى انه إذا ما تم تشكيل لجنة التنسيق، سيكون من الأحسن اتخاذ الإجراءات الخاصة بتقليص عدد أفراد القوات المسلحة في كل من الطرفين وإطلاق سراح السجناء السياسيين، وضمان الحرية في نشاطات الأحزاب، وذلك تعبيرا عن الثقة بينهما.

طالما اننا فتحنا الباب بين الشمال والجنوب، فلا يجوز ان نغلقه. إذا ما

أغلقنا هذا الباب فيما بعد، فستهزأ بنا شعوب العالم، ناهيك عن أمتنا.

وطالما اننا قد فتحنا الباب ما بين الشمال والجنوب، وباشرنا العمل، فعلينا ان نطلق العنان لمهارتنا وقدرتنا لكي نظهر شرف الأمة الكورية أمام العالم كله.

بقدرما يتعجل توحيد الوطن، يكون ذلك أمرا حسنا. ليست لنا أية فائدة من تأجيل حل مسألة التوحيد. فعلينا ان نعمل جميعا بصورة مشتركة، من أجل تحقيق توحيد الوطن في أسرع وقت ممكن.